

# دراس التخور

مجلة إسلامية شبابية أسبوعية لتبيين حقيقة الإسلام  
ونقد الشبهات المثار حوله مع التزكية اليمانية وتعلم العقيقة



- دلائل النبوة
- كيف يخلق المستشرقين  
الشبهات
- محرقة الزلاقة

يوم الجمعة 11/4/2025 . العدد - 2 - بلا حقوق نشر وحفظ

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

## الفهرس

١. دلائل النبوة
٢. المستشرقين
٣. كيف يخلق المستشرقين شبكات
٤. بعض شبكات المستشرقين والرّد  
عليها
٥. محرّكة الزلاقة



# دلائل النبوة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الحمد لله والصلوة و السلام على  
سيدنا محمد النبي المصطفى وعلى  
آلها وصحابته الكرام وارضي اللهم عن  
خلفائه الراشدين ومن اتبعهم الى يوم  
الدين اما بعد

تحدثنا في العدد السابق عن أدلة  
النبوة إجمالاً، وذكرنا أن النبوة لا  
تثبت بمجرد ادعائها، بل لا بد أن  
يصدقها الواقع، وتُبرهن بالبراهين  
والأدلة القطعية، عقليةً كانت أم  
حسية، وفي هذا العدد، نبدأ بتفصيل  
الدليل الأول: القرآن الكريم، ووجوه  
إعجازه التي تثبت أن محمداً صلى  
الله عليه وسلم نبيٌ مرسى من عند  
الله تعالى

**اعجاز القرآن في لغته وبيانه :**  
فلقد بعث النبي صلى الله عليه  
وسلم في قوم فصحاء بلغاء  
فجاءهم محمد صلى الله عليه وسلم  
بالقرآن يدعوهم إلى الله عز وجل  
وهو رجل أمي لم يعرف عنه انه  
تعلم القراءة او الكتابة ولم يعرف  
الشعر او يتفنن فيه ولم يشتهر به  
لذاك نفاه الله عز وجل عنه "وَمَا  
عَلِمْنَاهُ أُلْشَعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ  
إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ" (يس 69).

وكما علمنا ان الله سبحانه وتعالى لما  
بعث سيدنا محمد صلى الله عليه  
وسلم أيده الله بمعجزات كثيرة تفوق  
معجزات من سبقه من الانبياء وتأكد  
صحة نبوته ولكن لما كانت رسالته  
صلى الله عليه وسلم هي الرسالة  
الخاتمة الباقيه حتى قيام الساعة آتاه  
الله عز وجل معجزة تبقى بعده لتكون  
حججاً على كل من جاء بعده، وتلك  
المعجزة والبينة هي القرآن الكريم  
كلام الله وهذا الكتاب بين ايدينا  
الآن.

# دلائل النبوة

ثم يخبرهم سبحانه وتعالى بأنهم لن يستطيعوا مهـم حـاولـوا "فَإِنْ لَمْ تَفْعُلُوا وَلَنْ تَفْعُلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أَعْدَتْ لِلْكَافِرِينَ" (البقرة 24)

فيعجز العرب الفصحاء عن الرد على هذا التحدي ويقررون قتال الرسول صلى الله عليه وسلم وبعجز هؤلاء القوم عن تحديه وهو نزل بلغتهم فقد اقيمت الحجة على غيرهم من الناس .

ومع بلاغة وفصاحة القرآن هناك عدة اوجه اخرى منها :

اخبار القرآن عن الغيوب المستقبلية:

قال جل من قائل " إِنَّمَا غُلِبَتِ الرُّوْمُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلْبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضَعِ سِنِينٍ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ" (الروم 1-5).

كما انه لم يعرف عنه انه كان يحضر لمنافسات البلاغة والشعر في الاسواق التي كانت مفخرة عند العرب ، فلما جاءهم به كذبوا فتحداهم أن يأتوا بمثله، فعجزوا، فتحداهم أن يأتوا بعشر سور مثله فعجزوا، فتنزل معهم فتحداهم أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا، بل وتحداهم هم والجن وفشلوا وعجزوا ولم يكن شيء أحب إليهم من أن يثبتوا كذب محمد صلى الله عليه وسلم، ولو وجدوا أي طريق يستطيعون تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم من خلاله لسلكه لشدة عداوتهم له وبغضهم لما جاء به، فإنه يسفه أحلامهم ويسب آلهتهم ويبطل أديانهم قال الله تعالى " قُلْ لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُونُونَ وَالْجِنُونَ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِيَغْعِلُ ظَاهِرًا" (الاسراء 88).

وقال ايضا "أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" ( هود 13 )

وقال "وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" (البقرة 23 )

# دلائل النبوة

كان ابو لهب عم الرسول وشديد العداوة له فهذا اخبار من الله ان ابا لهب سيدخل جهنم وانه لن يسلم وابو لهب مات بعد نزول هذه السورة بمدة ولو انه اسلم ولو كذبا ونفاقا لقلنا ان محمد كاذب لكنه لم يفعل هذا اليست هذه معجزة قاهرة واي معجزة ابهر واقهر من امر لا يكلف صاحبه الا كلمة .

وقد توعد القرآن الوليد ابن المغيرة في قول الله تعالى "ذَرْنِي  
وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا هَ وَجَعَلْتُ لَهُ  
مَا لَا مَمْدُودًا هَ وَبَنِينَ شُهْوَدًا هَ  
وَمَهَدْتُ لَهُ، تَمْهِيدًا هَ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ  
أَزِيدَ هَ كَلَّا إِنَّهُ، كَانَ لَا يَتَّسِعُ  
سَارِهِقُهُ، صَعْوَدًا هَ إِنَّهُ، فَكَرَّ وَقَدَرَ هَ  
فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَرَ هَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَرَ  
هَ ثُمَّ نَظَرَ هَ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ هَ ثُمَّ  
أَدْبَرَ وَأَسْتَكْبَرَ هَ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا  
سِحْرٌ يُؤْثِرُ هَ إِنْ هَذَا إِلَّا قُولُ الْبَشَرِ هَ  
سَأْصِلِيهِ سَقَرَ هَ وَمَا أَدْرِنَكَ مَا  
سَقَرُ" (المدثر 11-27).

فانتصرت كما اخبر، عن ابن عباس في قول الله تعالى: {الم، غلبت الروم، في أدنى الأرض} قال: غُلبت وَغُلبت، كان المشركون يحبون أن يظهر أهل فارس على الروم؛ لأنهم وإياهم أهل أوثان، وكان المسلمون يحبون أن يظهر الروم على فارس؛ لأنهم أهل كتاب، فذكروه لأبي بكر فذكره أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أما إنهم سيغلبون)، فذكره أبو بكر لهم، فقالوا: أجعل بيننا وبينك أجلاً، فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا، وإن ظهرتم كان لكم كذا وكذا. فجعل أجلاً خمس سنين، فلم يظهروا، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، قال: (ألا جعلته إلى دون قال: أراه- العشر)، قال سعيد: والبعض ما دون العشر، قال: ثم ظهرت الروم بعد. قال: فذلك قوله تعالى: {الم غلبت الروم}، إلى قوله: {يفرح المؤمنون، بنصر الله ينصر من يشاء} قال سفيان: سمعت أنهم ظهروا عليهم يوم بدر. [السنن الكبرى للنسائي ح 11325](#).

ومن اخباره بالغيب هو قوله تعالى "تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ هَ مَا أَغْنَى  
عَنْهُ مَالُهُ، وَمَا كَسَبَ هَ سَيَصْلَى نَارًا  
ذَاتَ لَهَبٍ هَ وَأُمْرَأَتُهُ، حَمَّالَةَ الْحَطَبِ  
هَ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَسَدٍ" (سورة المسد).

افلا يدل هذا على ان القرآن من خالق  
الحياة والممات والذي مصير كل  
شيء بيده؟

## دلائل النبوة

ولو تتبعنا القرآن فسنجد الكثير من الاخبار بالغيب والتي تحققت ومنها قوله "أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنْتَصِرٌ هـ سَيُهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَ" (القمر 44-45).

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا أبو الربيع الزهراني ، حدثنا حماد عن أيوب ، عن عكرمة ، قال : لما نزلت (سيهزم الجمع ويولون الدبر ) قال ، قال عمر : أي جمع يهزم ؟ أي جمع يغلب ؟ قال عمر : فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يثبت في الدرع ، وهو يقول : ( سيهزم الجمع ويولون الدبر ) فعرفت تأويتها يومئذ.

تفسير ابن كثير طبعة دار ابن حزم . (1792).

قد اخبرنا بأن جمع قريش سيهزمون وقد كان ذالك يوم بدر .

وايضاً "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحْفِظُونَ" (الحجر 9) ، وتعتبر هذه الآية اهم خبر غيبى اذ انه منذ نزول القرآن على الرسول لم يتبدل او يتغير او يحرف بل حفظه الله تعالى كما قال قبل 1400 عام .

وكذاك قوله "إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لَرَآدُكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" (القصص 85).

اذا يخبر الله في هذه الاية الرسول محمد بعد ان خرج من مكة مطاردا ومشتاقا اليها، فطمأنه الله بهذا الاعجاز الغيبي الموجود في الآية بأنه راجع اليها ومن اصدق وعدا من الله فقد روى مقاتل ان الرسول صلى الله عليه وسلم خرج من الغار حين الهجرة وسار في غير الطريق مخافة الطلب فلما امن رجع الى الطريق ونزل الجحفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق الى مكة واشتاق اليها وذكر مولده ومولد ابيه فنزل جبريل وقال له اتشتاق الى بلدك ومولدك فقال الرسول نعم فقال جبريل ان الله يقول "إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لَرَآدُكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ"

يعني بلدك وهي مكة التي خرجت منها طريدا. معالم التنزيل للبغوي

## دلائل النبوة

وكما قلنا ان هذه القصص الدقيقة لا يمكن لمن كان متعلمها وأوتى الحكمة من امهر المعلمين ان يتمكن من سردها بهذا التدقيق فما بالك ان كان من جاء بها امي لا يكتب ولا يقرأ كما اخبر عنه الله "وَمَا كُنْتَ تَتَلَوَّ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُطُهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَأْرَتَابَ الْمُبْطَلُونَ" (العنكبوت 48).

الإعجاز العلمي في القرآن  
لعل هذا الباب هو الاكثر جدلا وهذا ببساطة لأن العلم في تغيير مستمر لأن البشر لا يعلمون وهم دائما يكتشفون شيء ينفي ما قبله لكن الله هو العليم الخبير واليه ينتهي العلم ولعل اكبر برهان علمي هو ان بيئه القرن السادس كان بها انتشار كبير للخرافات لكن القرآن لم يقل ما قالته تلك الخرافات بل كان دائما يقول قوله مختلفا كلها وجديد وسنتطرق هنا الى علم الاجنة ونكتفي به فقد كانت الثقافة السائدة في زمن البعثة ان مني الرجل يختر دم الحيض فينشأ الجنين او ماء المرأة يغدي ماء الرجل فيكبر الجنفين القزم وهذا قولان لأرسطو وجالين لكن القرآن جاء بشيء مختلف قال عز وجل "إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَنَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجَ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا" (الانسان 2).

لقد اخبر الله سبحانه وتعالى نبيه بأخبار القصص الماضية من قصص انباء وبعض الصالحين قال الله تعالى في اخباره عن قصة النبي موسى **وَلَقَدْ ءاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرْبَوْنَ الْأُولَئِنَّ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** **وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأُمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الْشَّهِدِينَ** **وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتَلَوَّ عَلَيْهِمُ ءَايَتَنَا وَلَكِنَّا كَنَّا مُرْسِلِيًّنَ** **وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**

"(القصص 43-46)

فإن ورود أخبار الأمم السابقة بهذا التفصيل الدقيق دليل على أن هذا القرآن من عند الله وليس من عند بشر لأن من ترعرع في بيئه كالتي عاش فيها نبينا يستحيل أن يكون مطينا على أخبار بهذه إلا بالتلقي ولم يكن في هذه البيئة من يعرف هذا على الوجه الدقيق الذي جاء به القرآن لذلك كان كفار قريش يرجعون لليهود بغية تكذيب الرسول ويطلبون منهم أن يدلواهم على أمور يتحققون بها صدق محمد فكانوا يقولون لهم أسأله عن الروح واصحاب الكهف ، وذي القرنيين فنزلت سورة الكهف ،

# دلائل النبوة



هنا ان علماء المسلمين القدماء خالفوا تصورات معاصرיהם ليوافقوا ما توصل اليه العلم المعاصر.

وقد يتطرق هنا سؤال مهم للأدھان وهو كیف نصدق ما کذبه اعداء محمد ولم یعترفوا او یسلموا به لذلك سنتطرق لبعض الاعترافات من غير المسلمين منهم من سلم واسلم ومنهم من جحدت نفسه واستکبر ومع هذا فقد سلم بإعجاز هذا القرآن وانه ليس من صنع البشر

والنطفة الامشاج باتفاق جميع المفسرين و اللغويين تعني اخلاط من الرجل والمرأة ثم يبدأ الجنين في اطوار الخلق المختلفة قال تعالى "ولقد خلقنا الإنسان من سلله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار ممکین ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظما فكسونا العظام لحما ثم أنسانه خلقاً آخر فتبarak الله أحسن الخلقين" (المؤمنون 14-12).

قال القرطبي زعموا ان الجنين يتكون من ماء الرجل وحده ويستمد الدم من الرحم والصحيح ان الخلق يكون من ماء الرجل والمرأة لهذه الاية "انا خلقناكم من ذكر وانثى" فإنها نص لا يحتمل التأویل. الجامع لإحكام القرآن الطبری طبعة مؤسسة الرسالة م19 ص413.

# دلائل النبوة

وهذا احد اعنتى كبار قريش عتبة بن ربيعة حدث معه نفس الامر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال اجتمعتم قريش يوما ، فأتاه عتبة بن ربيعة بن عبد شميس فقال يا محمد ، أنت خير أم عبد الله ؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرغت ؟ قال نعم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" حم تنزيل من الرحمن الرحيم (فصلت 2)، حتى يلغ "فإن أغرضوا فقل أندركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود" (فصلت 13). "فقال له عتبة حسبك ، حسبك ؟ ما عندك غير هذا ؟ قال لا .

فرجع عتبة إلى قريش ، فقالوا ما وراءك ؟ فقال ما تركت شيئاً أرى أنكم تكلمونه إلا قد كلمته. قالوا فهل أجابك ؟ قال نعم ، لا والله الذي نصبهأ ينبيئه ما فهمت شيئاً ممما قال؛ غير أنه أندركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود

قالوا ويلىك يكلمك رجل بالعربيه ، ولا تدري ما قال ؟ قال لا والله ما فهمت شيئاً ممما قال غير ذكر الصاعقة.

تفسير القرآن العظيم لإبن كثير طبعة دار ابن حزم ص 1650

## شهادة مشركي قريش

لعل ابرز شهادة نذكرها هنا هي اعتراف الوليد بن المغيرة كما اسلفنا لما سمع الرسول يتلو القرآن في رواية ابن عباس أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن ، فكانه رق له ، فبلغ ذلك أبا جهل ، فأتابه ، فقال : يا « عم ، إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا ليعطيوكه ، فإنك أتيت محمداً لتعرض لما قبله . قال : قد علمت قريش أنني من أكثرها مالا . قال : فقل فيه قوله يبلغ قومك أنك منكري له ، أو أنك كاره له . قال : وماذا أقول ؟ فوالله ، ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني ، ولا برجزه ولا بقصيده مني ، ولا بأشعار الجن ، والله ، ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا ، ووالله ، إن لقوله الذي يقول حلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن له لمثير أعلاه ، مُغدق أسفله ، وإن له ليعلو وما يعلى ، وإن له ليحطط ما تحته . قال : لا يرضي عنك قومك حتى تقول فيه . قال: فدعوني حتى أفك . فلما فكر قال : هذا سحر يؤثر ؟ يأثره عن غيره . فنزلت "ذري ومن خلقت وحيديا" المستدر على الصحيحين للحاكم ح 3929.

## دلائل النبوة

فشاهدت المعجزة التي لا تباريها الفصاحة الادميمية في القرآن فعلمت صحة إعجازة. السموأل كتاب بدل المجهود في افحام اليهود تحقيق محمد عبدالله الشرقاوي طبعة دار الجيل ص 54.

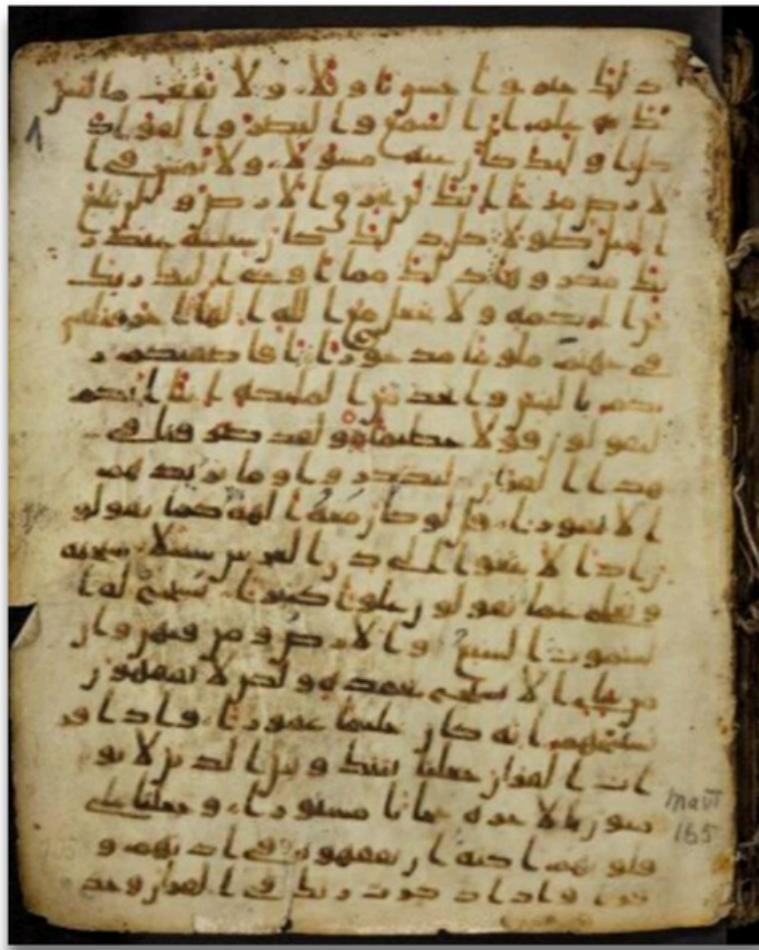
لعل ابرز وجوه إعجازه حفظه عن التغيير والتبديل، فلا يستطيع أحد أن يزيد فيه حرفاً، أو ينقص منه حرفاً مهما تطاولت الآماد وهذا يكفي العاقل ان يتتبه بأن هذا القرآن ليس من عند بشر فنحن نرى الان لو جئنا بشخص مسلم يحفظه من اندونيسيا وآخر من امريكا لما وجدنا اختلافاً.

وهؤلاء الذين ذكرناهم كلهم ماتوا على الكفر وقد سلموا ان هذا القرآن ليس من عند بشر وان النبي محمد صادق ولكن ابته انفسهم الا جحودا واستكبارا ومما نورده ايضا بعض الذين سمعوا تلاوة القرآن فأسلموا ومنهم جبير بن مطعم لما سمع النبي يقرأ سورة الطور قال عند قوله "أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَلَقُونَ هَذَا أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ هَذَا أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُمْصَيْطَرُونَ" (الطور 35-37)، كاد قلبي ان يطير. صحيح البخاري طبعة مكتبة البشرى ح 4854.

والعديد من الصحابة اسلموا لما سمعوا القرآن وكذلك الانصار في المدينة المنورة .

شهادة اليهود: من ابرز اليهود الذين اسلموا كان شخص يدعى السموأل بن يحي المغربي كان عالما بالتوراة والهندسة والرياضيات والفلك وكان ابوه حبرا يهوديا قال وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنِّي كُنْتُ لِكَثْرَةِ شَغْفِي بِأَخْبَارِ الْوَزَرَاءِ وَالْكِتَابِ قد اكتسبت بِكَثْرَةِ مطالعتي لحكاياتهم وأخبارهم وَكَلَامِهِمْ قُوَّةً في البلاغة وَمَعْرِفَةً بالفصاحة وَكَانَ لِي فِي ذَلِكَ مَا حَمَدَهُ الْفَصَحَاءُ وَتَعَجَّبَ بِهِ الْبَلْغَاءُ وَقَدْ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنِّي مِنْ تَأْمُلِ كَلَامِي فِي بَعْضِ الْكِتَبِ الَّتِي أَلْفَتُهَا فِي أَحَدِ الْفُنُونِ الْعُلْمِيَّةِ

# دلائل النبوة

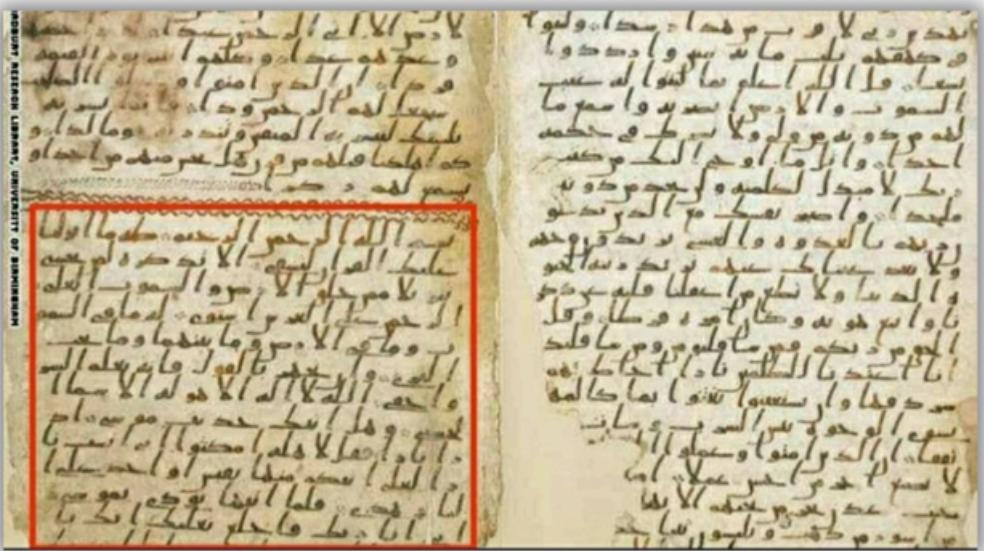


و للإشارة فالنبي صلى الله عليه وسلم توفي سنة 632 م و الوحي كان قد بدأ بالنزول عليه بسن الـ 40 أي سنة 610 م.

وكذاك مخطوطة بمنغهام تكشف ان هذا القرآن الذي بين ايدينا هو نفسه الذي كان في القرن الاول الهجري و التاريخ بالكربون المشع قاد إلى اكتشاف عمر هذه المخطوطة و هي مخطوطة كانت مهملاة بمكتبة جامعة برمونغهام بالخط الكوفي دون تنقية للحروف و هي لآخر سورة مريم و أوائل سورة طه و عمرها حوالي 1370 سنة مع احتمال أكثر من 95% ما بين عامي 568 و 645.

<https://www.bbc.com>  
Oldest' Koran  
fragments found in  
Birmingham University

# دلائل النبوة



ومن بيان اعجازه الاعجاز التشريعي و هو إثبات عجز البشر جمیعاً أفراداً وجماعات عن الإتيان بمثل ما جاء به القرآن من تشريعات وأحكام، تتعلق بالفرد والأسرة والمجتمع في كافة المجالات، فلا يستطيعوا الوصول إليه ولا ابتداع ما يضاهيه، بل يقررون بتفوقه وتميزه على سائر التشريعات فمن أبرز خصائص هذا الاعجاز الشمولية حيث استوعب كل ما يتعلق بالحياة في الجانب الاجتماعي والجنايي والاقتصادي والسياسي والأخلاقي.. حتى أبسط الأخلاقيات بين الناس جعل لها تشريعاً ناظماً

لها

و مخطوطة مشروع كورانيكا حيث اكتشف باحثون في ألمانيا مخطوطة قرآنية تمت كتابتها بين 20 و 40 عاماً بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقام الباحثون في المشروع وهو جزء من جامعة توبينغن بفحص المخطوطة المكتوبة بالخط الكوفي أحد أقدم أشكال الكتابة العربية باستخدام تأريخ الكربون المشع على ثلاث عينات من المخطوطة وخلص الباحثون إلى أنه من المرجح أن يكون نشاً في الفترة 649-675 بعد الميلاد بنسبة أكثر من 95%

# دلائل النبوة

ينتج من تطبيقه على الناس أمة متكاملة الشخصية متميزة الملامح والسلوك عن سائر الأمم.

والخلاصة أن الحجة والبرهان على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم هي القرآن الذي بين أيدينا، فمن كذب فليأتنا بمثله، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "ما من نبي إلا وقد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، ينتج من تطبيقه على الناس أمة متكاملة الشخصية متميزة الملامح والسلوك عن سائر وإنما كان الذي أوتيت وحيًا أوحى الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيمة". صحيح البخاري

4981 ح.

## مصادر أخرى

الموسوعة القرآنية

كتاب بصائر الدكتور هيتم طلعت  
كتاب براهين النبوة الدكتور سامي عامري  
دلائل النبوة الدكتور منقد بن محمود السقار  
قناة وهم العلمانية شبهات واكاذيب تليجرام

# المستشرقين

من هم المستشرقين و تاريخهم ،  
ومدارسهم ؟

من هم المستشرقين

هم مجموعة علماء ، درسو ديانات  
و ثقافات ما وراء البحر . هدفهم معرفة  
الشرق لفهمه ومعرفة السيطرة عليه

تاريخهم

نشأتهم : نشأ الاستشراق في خضم  
تطور المسلمين في العصور الوسطى ،  
بعد حملة نابوليون في مصر اخذ  
منعطفا آخر.

المراحل التي مر بها الاستشراق :  
الاستشراق التأسيسي وهو امتد من  
بعد حملت نابليون الى منتصف القرن  
19 وهنا نشأت مؤسسات استشرافية  
و تحول الى علم يدرس.

الاستشراق الإمبريالي

وهو بدأ في اواخر القرن 19 الى اوائل  
القرن 20 وهنا بدأ المستشرقين بنقد  
الديانات الشرقية ، ومحاولة السيطرة  
الفكرية على الأهالي ،

مثلا في استخدام بريطانيا  
المستشرقين للوي عنق النصوص  
حتى يتناسب مع سياساتها ، وكذا  
علمتها فرنسا مع الجزائر وسوريا

الأستشراق الأكاديمي والنقد الذاتي  
امتد في منتصف القرن 20 ، وهنا طور  
المستشرقين علمهم في الفقه والتاريخ  
وعلم الكلام . وببدأ يدرس الأستشراق في  
الجامعات

الأستشراق النقيدي  
وهو بدا من 1978م. الى الان . وقد أثر  
عليه بعض المفكرين من الأرضي  
المستعمرة سابقا ، في الرد على  
المستشرقين ومراجعة المستشرقين  
مناهجهم

مدارسهم

المدرسة البريطانية : وقد ركز لمحاولة  
دفع الأهالي لخدمة الاستعمار

المدرسة الفرنسية : قد ظهر منها  
التركيز على العلوم ، ولكنها درست

بعض الطبعات الفلسفية والأستعمارية  
المدرسة الألمانية : وقد كان اكثر

المدارس دقة وعمق

المدرسة الأمريكية الحديثة : وهو نقد  
اسلوب الاستشراق ورأه البعض انه  
أداة للتحكم الثقافي والسياسي

# المستشرقين

1. إدوارد سعيد، الاستشراق، ترجمة كمال أبو ديب، دار بن رشد، بيروت، 1981، ص 13-15.
2. برنارد لويس، الشرق الأوسط: تاريخ مختصر، دار الكتاب العربي، 1995، ص 67.
3. مارتن كرامر، الاستشراق والمستشرقون: نقد وتحليل، مركز دراسات الشرق الأوسط، 1993، ص 45.
4. إدوارد سعيد، الاستشراق، ص 112-120.
5. جون وولف، الاستشراق في العصور الحديثة، دار الساقى، 1998، ص 150-170.
6. إدوارد سعيد، الاستشراق، الفصل الثالث، ص 203.
7. توماس أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن إبراهيم، مكتبة النهضة، 1980، ص 92.
8. أحمد ديدات، الاستشراق وأثره على الفكر الإسلامي، مكتبة المختار، 2001، ص 65.
9. كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، القاهرة، 1968، ج 1، ص 213-215.
- .The Post-Colonial Studies Reader, Routledge, 1995, p. 90-95 .10

# كيف يخلق المستشرقين الشبهات

في البداية وقبل التحدث حول هذه الشطحة، سانقل لكم شيء ثم أعود لشرحه مرة أخرى ، من أكثر الأمور التي وضعت المستشرقين في مأزق وورطة هي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعيش في بيئه وثنية ، وهذا دليل كافي وحده عند الكثير منهم على أن القرآن من عند الله ، لذلك كان عليهم القول بأن مكة موجودة في الشام المليئة بأهل الكتاب، وسأشرح هذه الشطحة قريبا في مقالة في هذه المجلة.

او لا هذا القول قائم على اساسين.  
الاول وهو حديث واحد الذي قابل فيه النبي صلى الله عليه وسلم ورقة.  
الثاني هو ان ورقة كان يترجم الكتاب المقدس للعربية.

الحديث كما في البخاري.

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ  
مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ  
الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى  
رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الْصُّبْحِ، ثُمَّ  
حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارٍ حِرَاءً  
فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - الْلَّيَالِي  
ذَوَاتِ الْعَدَدِ

بسم الله والصلاه والسلام على رسول الله  
الذين يبلغون رسالاته ويخشونه ولا يخشون  
احدا الا الله.

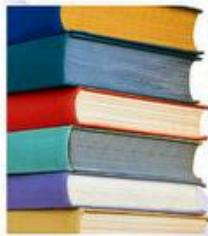
من البديهي جدا اذا اراد شخص ان يبحث  
في امر ما الا يتبنى رأيا الا بعد انتهائه من  
بحثه ، الا اذا كان مقلدا ، يعني مثلا في  
مبحث اصل اللغات ، لا يصح افتراض ان  
هذه اللغة هي الاقدم ثم البحث عن دلائل  
ذلك بل ينبغي ان يتبع الدليل حيث قادنا.

وهذا ما يعرف بمغالطة الانحياز التأكيدي،  
وهي كما قلنا افتراض شيء يوافق ارائك  
الخاصة ثم محاولة العثور له على ادلة تقويه.

وهذا بالضبط ما فعله المستشرقون مع  
الاسلام ، في الاول افرض على عقلك ان  
الإسلام دين صناعة بشرية، ثم انظر في  
تاريخه وفي تراطه محاولا تفسير كل هذه  
الروائع والبدائع تفسيرا يجعل هذا الدين دين  
 بشري، سنتناول مثال عن ما اسميه انا  
شطحات المستشرقين.

(الاسلام دين بشري إذا نبي الاسلام نقل  
القرآن عن اهل الكتاب قبله) هذا القول كثير  
التردد الان ايضا وهو قائم على عدة قوائم  
كلها شطحات.

# كيف يخلق المستشرقين الشبهات



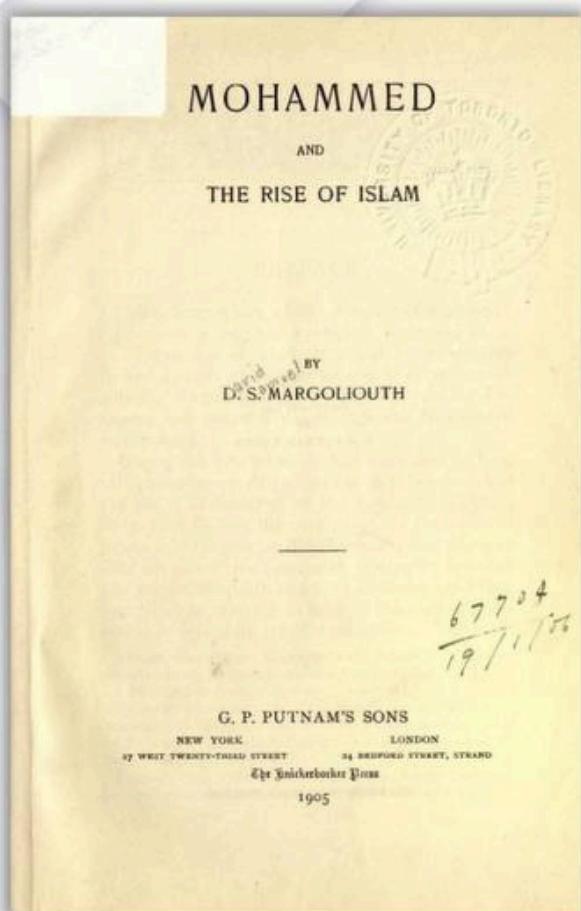
الذى نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَّعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قُومُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوْ مُخْرِجٍ هُمْ، قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزِّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشُبْ وَرَقَةٌ أَنْ تُؤْفَى، وَفَتَرَ الْوَحْيُ. وَقَالَ: يُونسٌ وَمُعْمَرٌ (بِوادِرِهِ) الرَّاوِي: عَائِشَةُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ • الْبَخَارِي، صَحِيحُ الْبَخَارِي (٣) • [صَحِيحٌ] • أَخْرَجَ الْبَخَارِي (٣)، وَمُسْلِمٌ (١٦٠).

قَبْلَ أَنْ يَنْزَعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَرَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَرَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارٍ جَرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: أَقْرَأْ، قَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، قَالَ: فَأَخْذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: أَقْرَأْ، قَلَّتْ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخْذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: «أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) أَقْرَأْ وَرَبِّكَ الْأَكْرَمَ» [العلق: ١ - ٣] فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادَهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ حُوَيْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ: زَمْلُونِي زَمْلُونِي فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ: لَقْدْ خَيَّسْتُ عَلَى نَفْسِي فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّاجِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَانْظَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى

أَتَتْ بِهِ وَرَقَةُ بْنَ نَوْفَلٍ بْنَ أَسَدٍ بْنَ عَبْدِ الْعَزِّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرًا تَنَاصَرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شِيخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنِّي ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرًا مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ

وَمِنَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى لِهَذَا الْحَدِيثِ لَا يُظْهِرُ أَبْدًا أَنَّ النَّبِيَّ أَخْذَ مِنَ الْقِرَآنِ شَيْءًا مِنْ وَرَقَةٍ ، بَلْ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُ ، فَالنَّبِيُّ ذَهَبَ لِوَرَقَةٍ أَصْلًا بَعْدَ نَزْوَلِ جَبَرِيلٍ عَلَيْهِ، وَلَوْ كَانَ وَرَقَةُ مِنْ عِلْمِهِ هَذَا لَمَّا ذَهَبَ لَهُ بَعْدَ مُجِيءِ جَبَرِيلٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّبِيِّ.

# كيف يخلق المستشرقين الشبهات



*Islam as a Secret Society* 93

him and Khadijah was historical; it was known that a relative of Khadijah was enlightened, and the legend could scarcely do less than make him acknowledge her husband's mission. Nor do we assign any historical value to the tradition that Mohammed dreamed he saw Warakah after his death in white raiment, signifying a place in Paradise.\* But that Khadijah may have been prepared by her cousin's speculations and studies for a revolt from the Meccan religion is not improbable. In Khadijah's case moreover we might expect *a priori* that maternal grief over her dead sons would enter into the process of conversion, and this is confirmed by a story told in the memoirs of Ali.† If idolators went to hell, she asked her husband, were her parents in hell? Mohammed replied that they were, and, seeing that she looked pained, assured her that if she could see them with their true nature revealed, she would detest them too. Next she asked were their dead children in hell also? To this question the Prophet in reply produced a revelation: "And whoso believe and are followed by their seed in faith, unto them shall we attach their seed."‡ A brilliant answer; since thereby the bereaved mother was assured that the eternal happiness of her dead sons was made conditional on her believing; the chance being thus given her not only of recovering them, but of giving them access to the Garden of Delight. No wonder that Khadijah devoted herself

\* *Muslim*, vi., 68.

† *Ibid.*, i., 135.

‡ *Surah* iii., 21.

يقول المستشرق البريطاني في كتابه David Margoliouth *Mohammed and the rise (of Islam)* في الصفحة 92 و 93 انه يجب الا نتعجل في قبول لقاء ورقة مع خديجة

فهو يبدو انه لديه اصلا اشكالات في هذا اللقاء اصلا، وهو نفسه اصلا يصدق بعض ما جاء في الحديث ويرفض بعضه بلا دليل يؤيد رفضه وموافقته.  
فهذا مثال من احد المستشرقين الذين يشككون اصلا في هذا اللقاء الذي يستدل به النصارى والتلحين.

92 *Mohammed*

distance of rather less than two bowshots\* addressed the Prophet, and on a second occasion was seen by him "at the lotus of the extreme end, where is the garden of lodging." The substitution afterwards of Gabriel is probably due to the development of the Prophet's theology.

More than a shadowy outline of this commencement of revelation will never be known. The earliest account makes the Prophet so much alarmed by his experience, and so afraid of becoming a *Kahin* or a poet, that he all but commits suicide; Khadijah, finding him, comforts him with the assurance that he is going to be the national *nabi* (Prophet)—a word which she can scarcely have known; and consults her learned relative Warakah, son of Naufal, who is equally encouraging. His words are given as, "Kaddosh, Kaddosh, this is the Greater Nomos." The first two words are Hebrew, and mean "Holy, Holy!" The last is Greek for "Law." The curious and hybrid nature of the expressions makes it possible that there may be some truth in this story; but that the exclamation did not suit the occasion on which it is supposed to have been uttered is implied by the commentators, who make the "Law" mean King's messenger, and apply it to Gabriel. Another account made Khadijah consult not Warakah, but a Christian slave, who recognised the name Gabriel. Warakah figures no further in the narrative,† and it would be rash to assert that the interview between

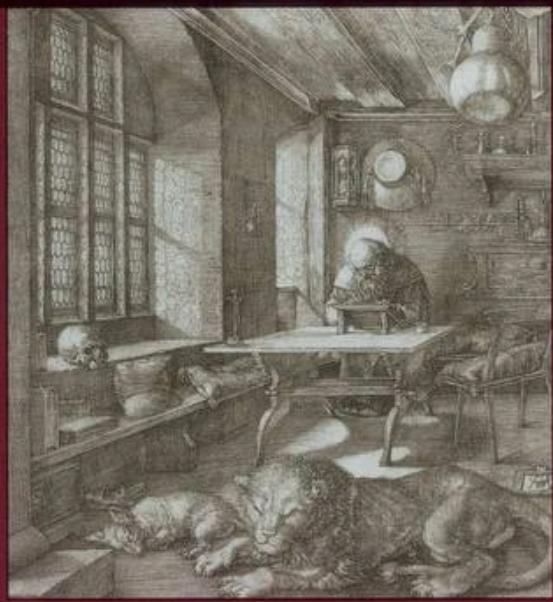
\* The original is obscure.

† In *Urd al-qabah*, i., 207, he is said to have witnessed the torture of one of Mohammed's followers.

# كيف يخلق المستشرقين الشبهات

## The Bible in Translation

ANCIENT AND ENGLISH VERSIONS



Bruce M. Metzger

فمع انه لا يوجد دليل على انه ترجم الانجيل للعربية فهذا ان كان لن يفيد النبي بشيء ، فالنبي متهم انه اقتبس من التلمود الكبير ومن غيره من اسفار وكتب اهل الكتاب، التي لم تترجم للعربية حتى فترة متأخرة جدا.

يقول بروس مزدجر في كتابه *(The Bible in Translation)*

يقول:(من الراجح ان اقدم الترجمات العربية للكتاب المقدس تعود للقرن الثامن)

ثانيا هل ورد ان ورقة بن نوفل قابل النبي قبل هذا او كلمه؟ لا لم يرد ذلك بل اصلا في نفس الحديث انه بدأ معه الوحي قبل ذهابه له تقول السيدة عائشة

*(أَوَّلٌ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الْصُّبْحِ)*  
فهذه شطحة لا دليل عليها من الاساس.

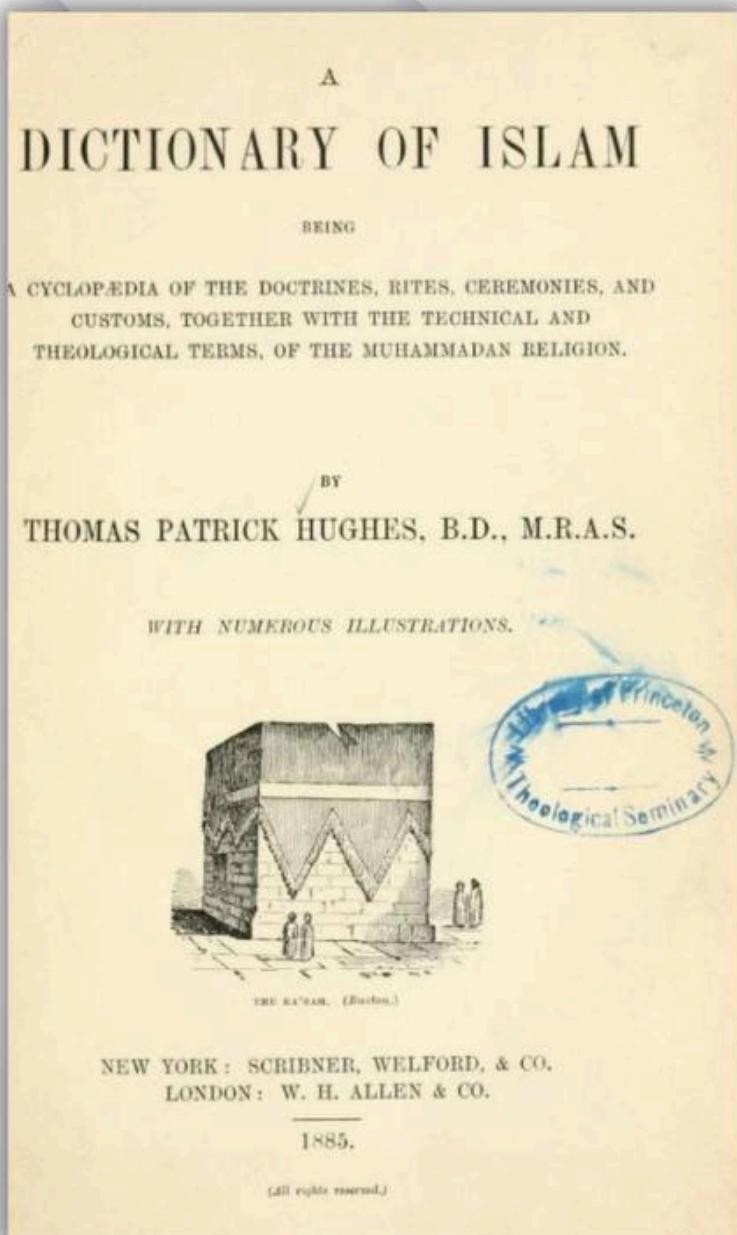
ثالثا ورقة توفى اصلا بعد مقابلته مع النبي بفتره قصيرة ، وهذا كان اصلا قبل الجهر بالدعوة في مكة، فكيف اكمل النبي القران بعد وفاة ورقة اذا كان ورقة من علمه؟

كيف بقى النبي يذكر من اخبار الامم السابقة لمدة ٢٣ عام بدون ورقة، ولم ينزل من القران في حياة ورقة اصلا الا قوله تعالى (اقرأ باسم ربك الذي خلق.....الى قوله (علم الانسان مالم يعلم))

فكان يجب ان ينزل غالب القران في حياة ورقة لو ان النبي اخذه عنه.

رابعا ترجمة ورقة للكتاب المقدس. البعض يظن ان ورقة كان يترجم الكتاب المقدس للعربية، في البداية هذا قول باطل ولكن اذا كان حقا كذلك فهذا الامر لن يفيد النبي محمد صلى الله عليه وسلم بشيء فالقرآن ذكر اصلا مالم يوجد في الكتاب المقدس بل ذكر اشياء لا يعرفها الا علماء اهل الكتاب وكبارهم، فكون ورقة يكتب الإنجيل لا يفيد النبي بشيء فالامر أوسع من هذا.

# كيف يخلق المستشرقين الشبهات



يقول المستشرق (THOMAS PATRICK HUGHES) في كتابه (Islam)

ينقل فيقول (انه لا توجد حجة ان النبي محمد صلی الله علیه وسلم اطلع على الأسفار المسيحية المقدسة. لابد أن يعلم أنه لا توجد آثار واضحة على وجود ترجمة عربية للعهدين القديم والجديد سابقة لزمن النبي محمد). صلی الله علیه وسلم.

وهكذا قد بینا ما أسمیه أنا شطحات المستشرقين وكيف أنها تقوم لا على حجة ولا دليل بل اتباع لهوى القلب.

فهذا كلامهم وهذه أدلةهم القائمة على الوهم الخالص وهكذا تصنع الشبهة.



# بعض شبهات المستشرقين والرد عليها

سأشرح كل قاعدة من هذه القواعد بشكل مختصر ثم ساضرب مثلاً من شبهات المستشرقين وأرد عليها.

التدليس في عرض الخبر التاريخي و كنت قد كتبت فيه مقالاً في العدد الثاني للمجلة.

وهو عرض بعض من الخبر التاريخي وتسلیط الضوء على موضوع الشبهة دون عرض بقية الخبر التاريخي.

الإنكار على مالبس حقه الانكار ولدي فيه مقال ايضاً.

وهو إنكار فعل بناءً على الذوق العام الحالي للمجتمع الذي يعيش فيه طارح الشبهة ثم تجاهل الذوق العام للمجتمع الذي كان في زمن الشبهة.

الاستدلال بالروايات الضعيفة والتي لا تصح، وهذه قاعدة واضحة لا تحتاج لشرح.

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله الذين يبلغون رسالته ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله.

تكلمت في مقال سابق لي عن طريقة خلق المستشرقين للشبهات وانها قائمة على مغالطة الإنحياز التأكيدى والتي هي إفتراض أمر بالإيمان به ثم محاولة العثور على أدلة على هذا الافتراض بل والتلبيس والتدليس في النصوص لجعلها موافقة لهوى المستشرق.

في هذا المقال ساضع رد عام على كل شبهات المستشرقين وسأضع قواعد استفادتها من الدكتور سامي عامري للرد على شبهاتهم.

**القاعدة الاولى.**  
التدليس في عرض الخبر التاريخي.

**القاعدة الثانية.**  
الإنكار على مالبس حقه الانكار.

**القاعدة الثالثة.**  
الاستدلال بالروايات الضعيفة

# بعض شبهات المستشرقين والرد عليها

أولاً ارجع هذه الرواية لأول قاعدين مع  
(أنها غير صحيحة سندًا ولا متنًا) تنزلا  
وجدلا.

أولاً هل أحد من الصحابة أو حتى  
المشركين من اتخذ هذه الحادثة دليلاً  
على بطلان دعوة الإسلام؟

طيب هل ثبت أن أحد من الصحابة ارتد  
عن الإسلام بسبب هذه الحادثة؟

طيب هل شكلت هذه الحادثة أزمة  
ومشكلة كبيرة لدى الصحابة كما شكلت  
لدى البعض اليوم؟

لم يثبت شيء من هذا مطلاً أبداً، إذا  
هذه الحادثة في عيون أهلها لم تشكل  
أمر مستهجن جعلهم يرتدون عن  
الإسلام.

طيب الآن نرجعها للقاعدة الثالثة وهي  
صحة المنسوب.

نقرأ ماذا يقول أهل العلم حول سند  
هذه الرواية ومتناها.

المثال وهو شبهة الغرانيق.

هذه الشبهة وقعت في كل العلل الثلاثة  
فلا هي تصح سندًا ولا متنًا من حيث  
التاريخ ولا هي تستحق كل هذا  
الاستهجان.

موضع الشبهة.

أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قرَأَ سُورَةَ النَّجْمِ بمَكَّةَ، فَلَمَّا  
بَلَغَ: (أَفَرَأَيْتُمُ الْلَّاثَ وَالْعُزْرَى وَمَنَاهَ التَّالِثَةَ  
الْأُخْرَى؟) ألقى الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ: تِلْكَ  
الْغَرَانِيقُ الْعُلَى وَإِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتُرْتَجِى،  
فَلَمَّا بَلَغَ آخِرَ السُّورَةِ سَجَدَ وَسَجَدَ مَعَهُ  
الْمُشْرِكُونَ وَالْمُسْلِمُونَ، وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ:  
مَا ذَكَرَ آلَهُتَنَا بِخَيْرٍ قَبْلَ الْيَوْمِ! وَشَاعَ فِي  
النَّاسِ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ أَسْلَمُوا، بِسَبَبِ  
سُجُودِهِمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى رَجَعَ  
الْمُهَاجِرُونَ مِنَ الْحَبَشَةِ؛ ظَنَّا مِنْهُمْ أَنَّ  
قَوْمَهُمْ أَسْلَمُوا، فَوَجَدُوهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ.  
**الراوي: -** • محمد الأمين الشنقيطي، دفع  
إيهام الاضطراب (225) • قصة الغرانيق  
لم تثبت

# بعض شبهات المستشرقين والرد عليها

أما المأخذ الأول فيكفيك أن هذا حديث لم يخرجه أحد من أهل الصحة ، ولا رواه بسند سليم متصل ثقة ؛ وإنما أولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب ، المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم .

قال أبو بكر البزار : وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بإسناد متصل يجوز ذكره ؛ إلا ما رواه شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس فيما أحسب ، الشك في الحديث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان بمكة ... وذكر القصة ولم يسنده عن شعبة إلا أمية بن خالد ، وغيره يرسله عن سعيد بن جبير . وإنما يعرف عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ؛ فقد بين لك أبو بكر رحمة الله أنه لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا ، وفيه من الضعف ما نبه عليه مع وقوع الشك فيه الذي ذكرناه ، الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه

قال **الإمام ابن كثير** في تفسيره : ((قد ذكر كثير من المفسرين هاهنا قصة الغرانيق ، وما كان من رجوع كثير من المهاجرة إلى أرض الحبشة ، ظناً منهم أن مشركي قريش قد أسلموا . ولكنها من طرق كلها مرسلة ، ولم أرها مسندة من وجه صحيح ، والله أعلم . )) انتهى كلام بن كثير.

قال **الإمام القرطبي رحمه الله في تفسيره** :

( الثالثة : الأحاديث المروية في نزول هذه الآية ، وليس منها شيء يصح .)

وقال القاضي عياض في **كتاب الشفا** بعد أن ذكر الدليل على صدق النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وأن الأمة أجمعت فيما طريقه البلاغ أنه معصوم فيه من الإخبار عن شيء بخلاف ما هو عليه ، لا قصدا ، ولا عمدا ، ولا سهوا ، ولا غلطا : أعلم أكرمك الله أن لنا في الكلام على مشكل هذا الحديث مأخذين : أحدهما : في توهين أصله ، والثاني على تسليمه .

# بعض شبهات المستشرقين والرد عليها

فظنوها من قول النبي - صلى الله عليه وسلم - وأشاعوها . ولم يقبح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة قبل ذلك على ما أنزلها الله ، وتدقيقهم من حال النبي - صلى الله عليه وسلم - في ذم الأوثان وعيتها ما عرف منه ؛ فيكون ما روي من حزن النبي - صلى الله عليه وسلم - لهذه الإشاعة والشبهة وسبب هذه الفتنة ، وقد قال الله تعالى : وما أرسانا من قبلك من رسول ولا نبي الآية .

قلت : وهذا التأويل ، أحسن ما قيل في هذا . وقد قال سليمان بن حرب : إن (في) بمعنى عنده : أي ألقى الشيطان في قلوب الكفار عند تلاوة النبي - صلى الله عليه وسلم ..... .  
انتهى (((ولقوله بقية نافعة))))

وأما حديث الكلبي فما لا تجوز الرواية عنه ، ولا ذكره لقوءة ضعفه وكذبه : كما أشار إليه البزار رحمه الله . والذي منه في الصحيح : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قرأ (والنجم) بمكة فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس ؛ هذا توهينه من طريق النقل .

وأما المأخذ الثاني فهو مبني على تسليم الحديث لو صح . وقد أعادنا الله من صحته ، ولكن على كل حال فقد أجاب أئمة المسلمين عنه بأجوبة ؛ منها الغث والسمين . والذي يظهر ويترجح في تأويله على تسليمه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان كما أمره ربه يرتل القرآن ترتيلًا ، ويفصل الآي تفصيلا في قراءته ؛ كما رواه الثقات عنه ، فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكנות ودسه فيها ما اختلفه من تلك الكلمات ، محاكيًا نغمة النبي - صلى الله عليه وسلم - بحيث يسمعه من دنا إليه من الكفار ،



# بعض شبهات المستشرقين والرد عليها

وادرك إن شاء الله القصة كما في البخاري وكما هي حقا مروية بالسند الصحيح بلا علة ولا شذوذ.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَرَأَ سُورَةَ النَّجْمِ فَسَجَدَ فِيهَا وَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِّنَ الْقَوْمِ إِلَّا سَجَدَ فَأَخَذَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ كَفَّا مِنْ حَصَىٰ أَوْ تَرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَيْ وَجْهِهِ وَقَالَ يَكْفِينِي هَذَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَلَقِدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كَافِرًا

الراوي: عبدالله بن مسعود • الألباني،  
صحيح أبي داود (1406) • صحيح •  
أخرجه أبو داود (1406) واللفظ له،  
وأخرجه البخاري (1067)، ومسلم (576)  
باختلاف يسير

فكمما ترون الحديث الصحيح في البخاري ومسلم بلا تلك الغرية ، وربما والله اعلم انهم سجدوا لما سمعوا قول الله **﴿أَرَفَتِ الْآزِفَةُ﴾** [النجم: 57] ومن تأثرهم بالقرآن.

وبالم المناسبة فقد وردت هذه الشبهة في كتب المستشرقين مثل الألماني كارل بروكمان ، وتناولها من بعده تلاريد ونصاري العرب.

و قال الامام الشوكاني رحمه الله في فتح القدير : ((ولم يصح شيء من هذا ، ولا ثبت بوجه من الوجوه ، ومع عدم صحته بل بطلانه فقد دفعه المحققون بكتاب الله سبحانه، قال الله : ولو تقول علينا بعض الأقوال لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين ] الحاقة : 44 - 46 [ ص: 970 ] قوله : وما ينطق عن الهوى ] النجم : 3 [ قوله : ولو لا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم ] الإسراء : 74 ] فنفي المقاربة للركون فضلا عن الركون .

قال البزار : هذا حديث لا نعلمه يروى عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - بإسناد متصل .

وقال البيهقي : هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ، ثم أخذ يتكلم أن رواة هذه القصة مطعون فيهم .  
وقال إمام الأئمة ابن خزيمة : إن هذه القصة من وضع الزنادقة .

وقد صنف العلامة الألباني كتابا في الرد على هذه الغرية سماه نصب المجانين لنصف قصة الغرانيق، وفيه رد هذه القصة ونسفها.

# بعض شبهات المستشرقين والرد عليها

١٠٩

## شكل الشيطان



ما هو شكل الشيطان؟ وعندما ظهر للسيد المسيح في التجربة على الجبل ، هل ظهر بصورة واضحة؟



الشيطان روح ليس له شكل . لكنه يمكن أن يتخذ لنفسه شكلًا . قبل ذلك في سفر الرؤيا إله "التنين العظيم، الحية القديمة" (رؤ ١٢: ٩). وهذا ظهر في هيئة الحية حينما خدع أمنا حواء" (تك ٣: ١) . وهذا لعنه الله باسمه "الحية" (تك ٣: ١٤) . وهو قد يظهر في شكل "ملك نور" (كو ١١: ١٤) ليخدع الناس . وفي س atan الرهاب وفي سير التهذيبين ، كان يظهر بصورة متعددة . وقد ظهر الشيطان للقديس الأنبا غاليون السالح في هيئة ثلاثة رهبان . كما ظهروا للقديس الأنبا أنطونيوس الكبير في هيئة وحوش مفترسة لكي يخيفوه . وفي هيئة نساء لإغرائه . وظهر الشيطان لا يوجد مانع من أن يكون قد قدم أفكاراً أو سمات ، كما تكلم على فم بطرس الرسول قائلاً عن الصليب "ماشاءك يا رب ، لا يكون لك هذا" فأجاب رب "اذهب عن يا شيطان . أنت معثرة لي" (مت ١٦: ٢٣ ، ٢٤) .

وقد دخل في بشر وصر عهم ، وتكلم من أفواهمه . والأمثلة على ذلك كثيرة جداً . كما حدث في قصة لجيون: دخل الشيطان في إنسان وعنده . ولما أخرجهم السيد رب ، طلبوا منه أنذا أن يدخلوا في الخنازير ، ودخلوا فيها (لو ٨: ٢٦ - ٢٧) . ولكن الشيطان قبل سقوطه ، كان كاروبيا ، له شكل الكاروب .. وكان كامل الجمال . إلى أن سقط (حز ٢٨: ١١ ، ١٤) .

٦٠

عامته بعمره ابن  
Atif Wagih

بابا سنودة الثالث

## سنوات من أسئلة الناس

الرسالة الاهوتية وعقائدية "ب"



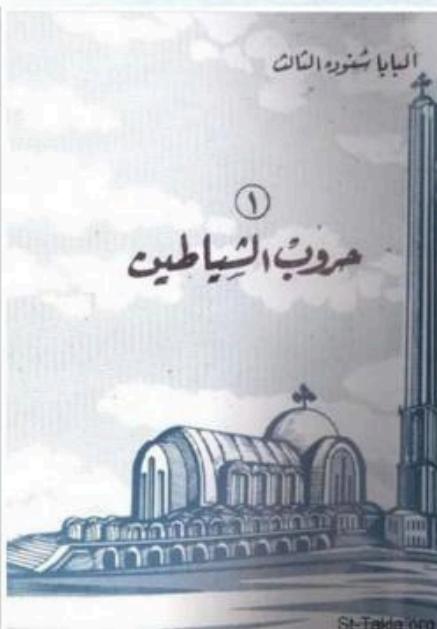
أيضاً في حال كان طارح الشبهة نصراينيا فلا تدخل عليه بتقديم هذه الهدية.

يقول بابا الكنيسة المصرية سابقاً سنودة الثالث في كتابه سنوات مع أسئلة الناس (أسئلة لاهوتية وعقائدية "ب") صفحة 60

تحت عنوان **شكل الشيطان**، يقول:

كما لا يوجد مانع من أن يكون قد قدم أفكاراً أو نصائح، كما تكلم على فم بطرس الرسول قائلاً عن الصليب "ماشاءك يا رب ، لا يكون لك هذا" فأجاب رب اذهب عنى يا شيطان . أنت معثرة لي" (متى ١٦: ٢٢ ، ٢٣)

# بعض شبهات المستشرقين والرد عليها



السبعين، يكفي في رياضات وحساب كافية، ويكون عددهما أربعون في الملايين («الله أعلم به»، ١٠٦٩:٤).

ومن ناحية قوة الشيطان هذه، يحدث الإزداد العادم، وذلك قبيل قوله، المنبه (٢:٣٢)، «وَكَانَ شَرُكَرُ اللهِ الْمُنْسَخُ لِكُلِّ الْأَيَامِ»، وبهذا الإثبات ينفي الشيطان («الله أعلم به»، ٦:٦)، «إِنَّهُ لِذَلِكَ مُؤْمِنٌ فِي الشَّيْطَانِ».

ومن أثنتة قوة الشيطان أيضاً:

«إِنَّهُ أَسْطَاعَ أَنْ يَكُنْ عَلَى قَمَرٍ عَظِيمٍ كَبَطْرَسٍ، فَأَتَاهُمُ الرَّبُّ فَلَمَّا كَانَ أَذْهَبَ عَلَى الشَّيْطَانَ أَتَتْهُمْ لَهُ ۝ (عَلَى ١٥:٢٢، ٣٤، ٤٢).»

ومن أثنتة أيضاً أن غربل الإلهي على رجله، وقد طلب الرَّبُّ من أجله بطرس

لأنه لا يطيق إياه (لو ٢٤:٢١)، «لَوْلَا كَانَ عَلَيْهِ جَارِيٌّ حَتَّىٰ دَارَهُمْشُونَ، وَأَعْلَمَهُ سَيِّدَهُمْشُونَ».

ومن أثنتة فيه أنه أسلط جبار على داروه، وعلمه بأكليله، ووضع

للهبها من تلوكه بوليس كهرباس، «وَكَانَ لَهُوَ أَغْوِيَاهُ» (أم ٧:٧)، «هَذَا كَمَا كَانَ

داودُ الْمُلْكُ «كَيْفَ مُلْكَ اسْبَاطِ إِسْرَائِيلِ، وَبَادَتْ أَلْأَتُ الْغُرْبِ» (ص ٣٣:٢٧).

ومن أثنتة فيه أنها صرعة للأئمَّةِ كهرباس.

هؤلاء الذين استجروا أن يخرج الشيطان منهم، وقيل إنه كانت عليهم أرواح الحسنه، وضُمِّنَ قال الرَّبُّ للملائكة: «اصْبِرُوا شَيْطَانَنِي» (عَلَى ١١:١٠)، «وَلَوْلَا يَقْدِرُ أَنْ يَنْهَا»، وضُمِّنَ فيهم قرقة من الشياطين، «لِئَلَّا يَقْدِرَ أَنْ يَنْهَا»، «وَلَوْلَا يَقْدِرُ أَنْ يَنْهَا»، وضُمِّنَ هذه الشياطين ليقدِّرَ للإلهي الرَّبُّ ويفتنَ على إنجارتها، فقال لهم الرَّبُّ «هَذَا الْجِئْنُ لَا يَكُنْ أَنْ يَنْهَىٰ بِهِ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ» (ص ٣٣:٩).

والماء يسبِّبُ قوة الشيطان، فهذه آلة أَنْتَهَىَ.

«وَطَرَحَهُ فِي الْمَاءِ بِهِ، وَلَقَنَ عَيْهِ وَمَنْتَهُ، لَكِنَّ لَا يَأْبُلُ الْأَمْرَ إِلَّا هُنَّ

ثُمَّ الْأَنْسَةُ، وَيَدْعُكَ لَأَنْ تَنْجُونَ زَوْجَهُ» (ف ٢:٢٤).

وَلَكِنْ لَيْسَ عَلَىِ الْمُخْرِقِ مِنْ قَوْمِ الشَّيْطَانِ، أَنْ أَخْلَوْهُمْ كُلَّهُ.

١٩

وقال أيضاً في كتابه حروب

الشيطان صفحة 19

يقول:

إنه لا يستطيع أن يتكلم على  
فم رسول عظيم كبطرس،

فانتهره الرَّبُّ قائلًا «إِذْهَبْ عَنِي  
مع شيطان. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي»

(متى 16:22)

ويقول القمص انطونيوس

فكري في تفسيره

لنص كورنثوس الاولى.

**إِذْلِكَ أَعْرَفُكُمْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ وَهُوَ  
يَتَكَلَّمُ بِرُوحِ اللَّهِ يَقُولُ: «يَسْوَعُ  
أَنَاثِيمًا». وَلَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ  
يَقُولَ: «يَسْوَعُ رَبُّ» إِلَّا بِالرُّوحِ  
الْقُدُّسِ." (١ كو ١٢: ٣).**

## شرح الكتاب المقدس - العهد الجديد - القمص انطونيوس فكري كورنثوس الأولى 12 - تفسير رسالة كورنثوس الأولى

ـ أذهب مبشرة للتفسير الآية: 1 - 14 - 13 - 12 - 11 - 10 - 9 - 8 - 7 - 6 - 5 - 4 - 3 - 2 - 31 - 30 - 29 - 28 - 27 - 26 - 25 - 24 - 23 - 22 - 21 - 20 - 19 - 18 - 17 - 16 - 15

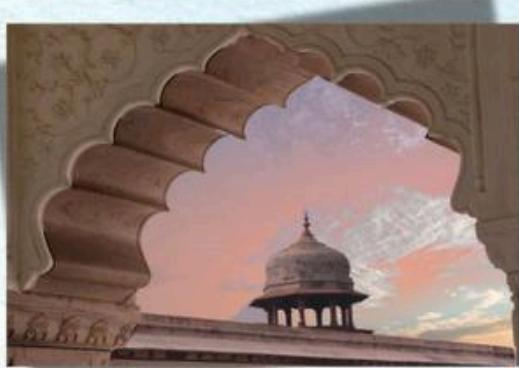
آية 3:- «إِذْلِكَ أَعْرَفُكُمْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِرُوحِ اللَّهِ يَقُولُ: «يَسْوَعُ أَنَاثِيمًا». وَلَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ: «يَسْوَعُ رَبُّ» إِلَّا بِالرُّوحِ الْقُدُّسِ." (١ كو ١٢: ٣)

يقول ذهبي الفم أنهم لفوحاتهم بالأسنة دخل وسطفهم الشيطان. وأعطتهم السنة غير مفهومة، وهم إذ كانوا لا يفهمون كانوا يرددون يسوع أناائيما. فحدث خلط بين الموهبة الروحية والأعمال الشيطانية. هم سعوا للمواهب من أجل المجد الباطل فخدمهم إبليس لكبرياتهم، ففي ظل الكرياء والانتفاخ يجد الشيطان له مكاناً. أما مع الانسحاق فالشيطان يهرب. ونجد الرَّسُولُ هنا يضع لهم علامَةً ليعرفوا بها هل اللسان من الله أم من الشيطان. وهذه العلامَة هي أن يعترف الواحد بال المسيح ربَّا لا أن يلغنه. وهذا هو نفس ما قيل في (١ يو ٤:٣-٤) فإذا حرك إبليس أحد يلغن المسيح، ولكن لا يستجيب له سوى المتكبر، أما المنسحق فيسكن فيه الروح القدس (أش ١٥:٥٧).

ربُّ، والروح يكشف لنا عن شخص المسيح (يو 14:16) فتحبه ول Mage و نسبه.

أنايما = ملعون أو محروم (هي تشير لكل مبدأ يحوي إنكار أو تجذيف على الرَّبِّ يسوع). من الجانب الآخر فالإيمان بالرب يسوع هو عمل الروح القدس الذي فينا. الذي يرشدنا للإيمان باليسوع = يقول يسوع رب إله بالروح.

# بعض شبهات المستشرقين والرد عليها



فالنصراني نفسه لديه نفس الأمر  
بل هو عادي عنده فلم ينقمه  
 علينا وهو منكر سندًا ومتنا عندنا  
عكس ما عنده

ثانياً إذا كان طارح الشبهة ملحداً  
 فهي إثبات له على وجود الله ،  
 فكيف يحصل هذا ويتكلّم  
 شيطان على فم النبي وينقل هذا  
 الحديث ويهاجم هو به الإسلام إذا  
 كان أصلاً لا يقر بكل هذه  
 الغيبيات، فكون ورود مثل هذه  
 رواية وهو يعتبرها صحيحة دليلاً  
 على وجود الغيبيات لديه

وفي الختام أقول ، سبحان من  
 هيأ لهذا الدين من يصد عنه  
 ويذود عن حماه ويرفع رايته،  
 فالحمد لله ناصر المؤمنين

فینقل عن يوحنا ذهبي الفم  
 فيقول:

يقول ذهبي الفم أنهم  
 لفرحتهم بالألسنة دخل  
 وسطهم الشيطان. وأعطاهم  
 ألسنة غير مفهومة، وهم إذ  
 كانوا لا يفهمون كانوا يرددون  
 يسوع أناشيمًا. فحدث خلط بين  
 الموهبة الروحية والأعمال  
 الشيطانية. هم سعوا للمواهب  
 من أجل المجد الباطل  
 فخدعهم إبليس لكبريائهم.  
 ففي ظل الكبرياء والانتفاخ يجد  
 الشيطان له مكاناً. أما مع  
 الانسحاق فالشيطان يهرب.  
 ونجد الرسول هنا يضع لهم  
 علامة ليعرفوا بها هل اللسان  
 من الله أم من الشيطان. وهذه  
 العالمة هي أن يعترف الواحد  
 بالمسيح رباً لا أن يلعنه.

وهذا هو نفس ما قيل في (1)  
 يو (14-3) فإذا حرك إبليس أحد  
 يلعن المسيح، ولكن لا يستجيب  
 له سوى المتكبر، أما المنسحق  
 فيسكن فيه الروح القدس (أش  
 15:57) فيقول أن المسيح رب.  
 والروح يكشف لنا عن شخص  
 المسيح (يو 14:16) فنحبه  
 ونمجده ونسبحه.

# معركة الزلاقة



بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة  
والسلام على نبينا محمد وعلىه  
وصحبة الطاهرين

في هذه المقالة يود باحثين فريق  
حراس الثغور أن يُعرفوا المسلمين على  
تارихهم الذي فقدوه من العزة والكرامة  
والنصر المبين ونود أن نعرفهم على  
شرف وشجاعة وبطولات الأمة  
الإسلامية التي امتدت من الغرب إلى  
الشرق ، تارихهم المجيد ومن القصص  
التاريخية الملفتة معركة الزلاقة  
التاريخية التي دارت بين جيش  
المغاربة بقيادة الأمير يوسف بن  
تاشفين والإسبان بقيادة الملك  
ألفونسو السادس، يوم 23 أكتوبر/  
تشرين الأول عام 1086م التي اطالت  
عمر الإسلام في الأندلس يوم كسر  
الملك ابن تاشفين صلبان أوربا،  
سميت موقعة الزلاقة بهذا الاسم لكثره  
الدماء فيها حتى كان الرجال والخيول  
ينزلقون ، **(كتاب الأندلس من الفتح  
إلى السقوط لراغب السرجاني ج 9)**

## أسباب معركة الزلاقة:

لما دخل ملك الإسبان ألفونسو السادس مدينة طليطلة عام (478هـ / 1085م)، نقض جميع العهود وحول المساجد إلى كنائس، متجاهلاً كافة الوعود التي أبرمها مع أهل المدينة. وبعد استيلاء ألفونسو على "طليطلة" بأكمله أصبح مجاوراً لمملكة "إشبيلية" التي كان يحكمها المعتمد بن عباد ، فبالغ في إذلاله وإهانته، حتى إنه أرسل إليه يهودياً ليأخذ منه الجزية، فرفض تسلمهما بحجّة أنها من عيار ناقص، وهدد بأنه إذا لم يقدم له المال من عيار حسن فسوف تُحتل مداين "إشبيلية"، فضاق المعتمد ذرعاً باليهودي وأمر بصلبه وسجن أصحابه، وبلغ الخبر ألفونسو فزاداد حنقًا وغيظاً على المعتمد ،

# معركة الزلاقة



قالوا له: "المُلْك عقيم، والسيفان لا يجتمعان في غمْد واحد"، وقال له ولده: "يا أبْت اتُدخل علينا في أندلسنا من يسلبنا ملکنا، ويبدّد شملنا" ، فقال المعتمد بن عباد : "أي بني والله لا يسمع عنِي أبداً أني أعدت الأندلس دار كفر ولا تركتها للنصارى فتقوم اللعنة على في الإسلام مثلما قامت على غيري" ، وقال: "يا قوم إني من أمري على حالي: حالة يقين وحالة شك ولا بد لي من إدراهما، أما حالة الشك: فإني إن استندت إلى ابن تاشفين أو إلى الأذفونش فيمكن أن يفي لي ويبقى على وفائه، ويمكن ألا يفعل، فهذه حالة شك، وأما حالة اليقين: فإني إن استندت إلى ابن تاشفين فأنا أرضي الله، وإن استندت إلى الأذفونش أُسخطت الله تعالى، فإذا كانت حالة الشك فيها عارضة فلا ي شيء أدع ما يرضي الله وآتي ما يسخطه؟!"

وبعث جنوده للانتقام والقيام بعمليات السلب والنهب، وأغار هو على حدود "إشبيلية" وحاصرها ثلاثة أيام ثم تركها، وفي أثناء ذلك أرسل له رسالة يتهمهم فيها ويقول فيها: "كَثُرَ - بطول مقامي - في مجلسي الذباب، واشتَدَّ عَلَيَّ الحر، فأتَحْفَنِي من قصرك بمروحة أَرْوَح بها عن نفسي وأطرد بها الذباب عن وجهي" ، فأخذ المعتمد الرسالة وكتب على ظهرها: "قرأت كتابك، وفهمت خيلاءك وإعجابك، وسانظر لك في مراوح من الجلود اللطيفة تُرْوِح منك لا تروح عليك إن شاء الله تعالى" ، فارتاع لذلك وفهم مقصود الرسالة.

وكان المعتمد قد عزم على الاستعانة بدولة المرابطين وأميرها يوسف بن تاشفين لمواجهة ألفونسو ، فاجتمع بأمراء الطوائف وعرض عليهم الأمر، ولكنهم أبدوا تخوفهم من أن يسيطر ابن تاشفين على بلاده وينفرد بالسلطان دونه

# معركة الزلاقة

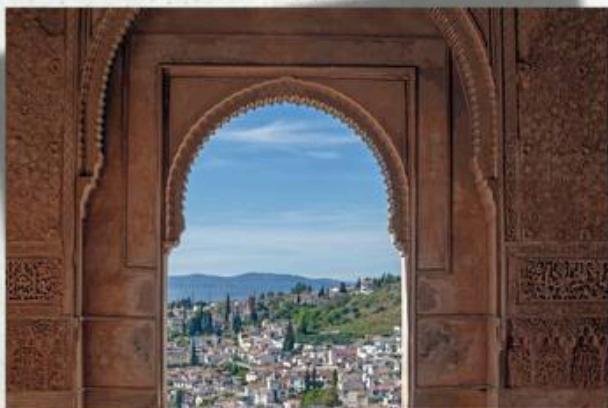


ثم قال كلمته المشهورة التي سجلها التاريخ:  
"رعي الجمال عندي - والله - خير  
من رعي الخنازير".

فأجاب ابن تاشفين النداء وقال: "أنا  
أول من تدب لنصرة هذا الدين"، وعبر  
البحر في جيش عظيم، ولما علم  
ألفونسو بتحرك ابن تاشفين كتب  
إليه يهدّده ويتوعدّه ، فرد عليه ابن  
تاشفين بقوله: "الذى يكون  
ستراه". فلما عاد الكتاب إلى  
ألفونسو ارتاع لكلامه، فزاد استعداداً  
وتاهّباً، حتى رأى في منامه أنه  
راكب فيلا، وبين يديه طبل صغير،  
وهو ينقر فيه، فقصّ رؤياه على  
القسيسين، فلم يعرف تأويلاها أحد،  
فأحضر رجلاً مسلماً، عالماً بتعبير  
الرؤيا، فقصّها عليه، فاستعفاه من  
تعبيرها،

فلم يعفه، فقال: "تأويل هذه الرؤيا  
من كتاب الله العزيز، وهو قوله  
تعالى: {ألم تر كيف فعل رب  
بأصحاب الفيل } (الفيل:1) و قوله  
تعالى: {فإذا نقر في الناقور \* فذلك  
يومئذ يوم عسير \* على الكافرين غير  
يسير } (المدثر:8-10) ويقتضي  
هلاك هذا الجيش الذي تجمعه  
ولبث ابن تاشفين في "إشبيلية"  
ثمانية أيام يرتب القوات ويعدّ العدة  
ثم غادر "إشبيلية" إلى "بطليوس

# حربة الزلاقة



فأخذوا في الصلاة فلما عقدوا الركعة الأولى ثارت في وجوههم الخيل من جهة النصارى، وحمل ألفونسو لعنة الله في أصحابه، يظنّ أنه انتهز الفرصة، وإذا بالمعتمد وأصحابه من وراء الناس يصدّون هجوم النصارى، وأخذ المرابطون سلاحهم وركبوا خيولهم، واختلط الفريقان، ونجا ألفونسو في نفر من أصحابه عند حلول الظلام، بعد أن أصابته طعنة في فخذه. فهزمه الله شهريمة وأعز جنده المؤمنين في هذه المعركة، وكتب للأندلس بسببها حياة جديدة امتدت أربعة قرون أخرى ، بعد أن كانت على موعد مع الفناء والاستئصال. (من كتاب الحل الموسية في ذكر الأخبار المراكشية من ص 58 إلى 65)

ثم كان التقاء الفريقين في سهل "الزلقة" بالقرب من "بطليوس" وكان جيش المسلمين ثمانيّة وأربعين ألفاً نصفهم من الأندلسيين ونصفهم من المرابطين، وجيش ألفونسو مائة ألف من المشاة، وثمانون ألفاً من الفرسان.

ولبث الجيشان ثلاثة أيام، تبادل الفريقان فيها الرسائل فكتب ابن تاشفين إلى ألفونسو يدعوه إلى الإسلام أو الجزية أو القتال، فاختار القتال، وكتب إليه ألفونسو يقول له: "الجمعة لكم ، والسبت لليهود وهم وزراؤنا وكتابنا وأكثر خدم العسكر منهم فلا غنى لنا عنهم، والأحد لنا، فإذا كان يوم الإثنين كان ما نريده من الزحف" ، وقصد بذلك مbagut المسلمين والغدر بهم، ولكن الله لم يتم له ما أراد. فلما كان يوم الجمعة في العشر الأول من رمضان سنة (479هـ) تأهّب المسلمون لصلاة الجمعة، وخرج ابن تاشفين هو وأصحابه في ثياب الزينة للصلاة، أما المعتمد فقد أخذ بالحزن خشية غدر الرجل، فركب هو وأصحابه مسلحين وقال لأمير المسلمين ابن تاشفين : "صلّ في أصحابك، وأنا من ورائكم وما أظن هذا الخنزير إلا قد أضمر الفتوك بال المسلمين"